STUDIES IN ARABIC NARRATOLOGY
PRINT ISSN: 2676-7740 eISSN:2717-0179
www.san.khu.ac.ir

Religious heritage as a technique in the poetry of Ahmed bin Alwan

Yosra Shadman[1], Nemat Azizi[2], Kholud Khozaer Abed[3]*

Abstract

Heritage constitutes a prominent part of Ahmed bin Alwan's poetry due to his love for heritage on the one hand and his desire to communicate with his Islamic audience and the Arab intellectual on the other hand. Therefore, he used inheritance in a collection of poems. This study attempts to shed light on the evocation of inheritance and its aesthetic and semantic role in his poetry through by using a descriptive-analytical framework. It examines the numerous manifestations of intertextuality in the poetry of Ahmed bin Alwen as he draws on heritage in its various types in his collections. Intertextuality was divided into types: Qur'anic and narrative intertextuality out of which religious intertextuality evolves. There are also three types of artistic intertextuality: dialogic, absorptive, and ruminate. The poet used religious intertextuality for many purposes, the most prominent of which was the sanctification of some figures such as Idris (peace be upon him) and Ahl al - Bayt. The poet's utilized religious intertextuality to reveal ancient Islamic glory with the aim of linking the nation's present with its antiquity.

Keywords: Arabic narratology, Ahmed bin Alwen, religious inheritance, Quranic intertextuality, narrative intertextuality.

Winter (2024) Vol 6, No. 15, pp. 99-118

Received: 01/05/2024 **Accepted: 18/12/2024**

[1] Coresponding Author Associate professor of Arabic language and literature at Ilam University-Iran, *Email*: *y.shadman@ilam.ac.ir*

[2] Assistant professor of Arabic language and literature at Ilam University-Iran, *Email: n.azizi@ilam.ac.ir*

[3] M.A student of Arabic language and literature at Ilam University-Iran, *Email: Kh.abed@gmail.com*

© The Author(s).
Publisher: Faculty of Literature & Humanities, University of Kharazmi and Iranian Association of Arabic Language & Literature.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-08]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2025.6.2.11.6]

فصلية دراسات في السردانية العربية
الرقم الدولي الموحد للطباعة: ۷۷۴۰-۲۶۷۶
الرقم الإلكتروني الدولي الموحد: ۰۱۷۹-۲۷۱۷

مقالة علمية محكمة

تقنية التوظيف واستدعاء التراث الديني في شعر أحمد بن علوان

يسرا شادمان[1]*، نعمت عزيزی[2]، خلود خضير عبد[3]

تاريخ الوصول: ۲۰۲٤/۰٥/۰۱ تاريخ القبول: ۲۰۲٤/۱۲/۱۸

الملخص

إنّ الميراث يشكل ظاهرة فنّية بارزة في شعر أحمد بن علوان، وذلك نظراً لحبه للتراث من جانب ورغبته في التواصل مع مجتمعه الإسلامي والمتلقي العربي من جانب آخر؛ لذا استخدم الميراث في ديوانه، ونحن نسعى في هذا المقال تسليط الضوء على استحضار الميراث ودوره الجمالي والدلالي في شعره عبر المنهج الوصفي-التحليلي. إنّ مظاهر التراث في شعر أحمد بن علوان تعددت، وكان الشاعر يستقي التراث بمختلف أنواعه في ديوانه، وانقسم التناص إلى أنواع مختلفة منها التناص الديني بأنواعه القرآني والروائي. ومن حيث المستوى الفني، فإنه كان يندرج تحت ثلاثة أنواع من التناص: الحواري والامتصاصي والاجتراري. استخدم الشاعر التراث الديني كثيراً، وكان التناص الديني يأتي لأغراض متعددة، أبرزها تقديس بعض الشخصيات مثل إدريس وأهل البيت(ع)، والقضايا التي يجسدها. وقد تجلى التناص الديني بنوعيه القرآني والروائي، إلا أنّ النوع الثاني ظهر أقل في شعره. واستهدف الشاعر من التناص الديني الكشف عن العزّ والإسلام القديم بهدف ربط حاضر الأمة بقدمها وتوعية المسلمين من مخططات الأعداء عبر تصوير تاريخها وإظهار المجد الإسلامي مع أبرز الشخصيات.

الكلمات الدليلة: السردانية العربية، أحمد بن علوان، الميراث الديني، التناص القرآني، التناص الروائي.

الشتاء (۲۰۲٤م)، السنة السادسة، العدد ۱٥، ۱۱۸-۹۹

[1] الكاتبة المسؤولة، أستاذة مشاركة، قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة إيلام، إيلام، إيران، البريد الإلكتروني: y.shadman@ilam.ac.ir
[2] أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة إيلام، إيلام، إيران، البريد الإلكتروني: n.azizi@ilam.ac.ir
[3] خريجة ماجستير، فرع اللغة العربية وآدابها بجامعة إيلام، إيلام، إيران، البريد الإلكتروني: Kh.abed@gmail.com

الناشر: © جامعة الخوارزمي والجمعية الايرانية للغة العربية و آدابها.
حقوق التأليف والنشر© المؤلفون

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-08]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2025.6.2.11.6]

١. المقدّمة

كلمة "التراث" في اللغة العربية من مادة "ورث"، وجاء في لسان العرب حول هذه الكلمة: «الوِرث والوَرث والإرث والوارث والإراث والتراث واحد» (ابن منظور، ١٩٩٨، ج٥/ص٢٣٨). فإنها ترادف "الميراث" بمعنى ما يرثه الإنسان من والديه من مال وحسب. ويرى اللغويون أنّ التاء في لفظ "التراث" أصله الواو، وعليه يكون اللفظ في أصله الصرفي "وراث"، ثم قلبت الواو تاء لثقل الضمة عليها كما جرى النحاة على القول إن كلمة "التراث" تعني ما يتركه الإنسان بعد موته من الأموال» (الفراهيدي، ١٩٩٨: ٢/ ٢٧).

وقد تجلت هذه المفردة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله ﴿كَلَّا بَل لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلاً لَّمًّا وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾ (الفجر، ٢٠) وقد فسر الزمخشري عبارة "التراث" فيها بالمال الذي يتركه الهالك وراء (زمخشري، ١٣٧٥ ، ج ٢٤/ص ٣٨١).

أما المعنى الاصطلاحي فقد اكتسى في الخطاب العربي معنى مختلفا عن السابق قليلا فبينما كان لفظ "التراث" قديما يعني التركة التي توزع على الورثة أو نصيب كل منهم فيها، أصبح هذا الفظ يشير اليوم إلى ما هو مشترك بين العرب أي التركة الفكرية والروحية التي تجمع بينهم (عشري زايد،٢٠٠٣: ٢٢).

من ضمن التحولات الأساسية في الشعر المعاصر هو تفاعله مع التراث. فهو عنصر فعال في الأدب العربي الحديث؛ إذ تغير وتنوع وفقًا لقضايا نقدية وفكرية، حيث تأثر بالمذاهب السائدة عبر تاريخ الأدب العربي المعاصر من الكلاسيكية والرومانسية والواقعية والرمزية، وكذلك تأثر بالمناهج النقدية الحديثة التي ساهمت في إثراء قراءة جديدة فيه (مفتاح ، ١٩٩٢: ١٧).

إنّ التراث، باعتباره مصدر الثقافة، يوجه سلوك الجماهير في الحياة اليومية، وبأفكاره يساعد على التغيير والتنمية والتجديد. وإذا كانت الثقافة الوطنية تتأرجح بين القديم والجديد والماضي والحاضر، فإنّ تجديد التراث يعطي للثقافة الوطنية وحدتها المنشودة. وإنّ مهمة التجديد مهمة المثقفين، وعلى رأسهم الشعراء، نظراً لما يتميزون به من قدرة على تجديد التراث؛ لأنهم أدركوا بشعورهم الدقيق واستوعبوا وجدان الناس، ومن ثم تمكنوا من التعبير عن روح العصر ووجدان الجيل؛ لذا اتجه الشعراء العرب المعاصرون إلى التراث واعتمدوا عليه واستلهموا منه واتصلوا به اتصالًا وثيقًا في تجاربهم الشعرية. وكان لهذه الظاهرة دوافع متعددة أثرت على اتجاهاتهم وتفاعلهم مع التراث (الكركي ، ١٩٨٩: ٤٢).

والتراث كقضية فكرية هامة شغل الكثير من مفكري عصر النهضة ولاسيما الشعراء الذين اتجهوا إلى هذا المصدر العظيم وتعمقوا فيه، ثمّ استخدموه للتعبير بواسطته عن تجاربهم المعاصرة. وإن كان يختلف موقف الشعراء نسبياً، بإضافة إلى اختلاف دوافع علاقتهم بالتراث واستقاءهم من معينه. (عزام، ٢٠٠١: ٧٣).

يعرف التناص بأنه صوت المتعدد ذلك لأنّ كل نص هو في كنهه لوحة فسيفسائية مكونة من الاقتباسات عن نصوص أخرى. ومن هذا المنطلق يكون النص محض إعادة إنتاج لخبرات تراكمية سابقة، جمعت والتحمت في البناء النصي الجديد

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-08]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2025.6.2.11.6]

الذي نهض في هيكليته على أساس من نصوص سابقة متباينة ومتعددة ومتنوعة المشارب. ومن هنا يكون كل نص تناصاً بصورة مطلقة، ذلك أن النص يبرز في عالم يغص بالنصوص (نصوص قبلية، ونصوص محيطةبه، وأخرى حاضرة فيه)، واستراتيجيئته المحورية هي الهدم والتفكيك بغرض إعادة البناء (روشنفكر والآخرون، ٢٠٢٣: ٦).

١.١ أنواع التراث

١.١.١ التراث الشعبي

التراث الشعبي أو الفنون الشعبية وتنحدر إلى الفلكلور، وهو مجموعة الفنون القديمة والقصص والحكايات والأساطير والثقافة المادية، والفنون التشكيلية المنحصرة ضمن عادات وتقاليد مجموعة سكانية معينة في بلد ما. تُنقل المعارف المتعلقة بالفلكلور من جيل إلى جيل آخر عن طريق الرواية الشفهية غالباً، وقد يقوم كل جيل بإضافة أشياء جديدة أو حذف أشياء لتتوافق في النهاية مع واقع حياته التي يعايشها وهذا الإبداع ليس من صنع فرد ولكنه نتاج الجماعة الإنسانية ككل في مجتمع ما.

إنّ التراث هو ما ينتقل من عادات، وتقاليد، وعلوم، وآداب، وفنون، ونحوها من جيل إلى جيل، نقول: «التراث الإنساني» التراث الأدبي، «التراث الشعبي»، وهو يشمل كل الفنون والمأثورات الشعبية من شعر وغناء وموسيقى ومعتقدات شّعبية وقصص وحكايات وأمثال تجري على ألسنة العامة من الناس، وعادات الزواج والمناسبات المختلفة وما تتضمنه من طرق موروثة في الأداء والأشكال ومن ألوان الرقص والألعاب والمهارات.

التراث الشعبي هو عادات الناس وتقاليدهم وما يعبرون عنه من آراء وأفكار ومشاعر يتناقلونها جيلاً عن جيل. ويتكون الجزء الأكبر من التراث الشعبي من الحكايات الشعبية مثل الأشعار والقصائد المتغنّى بها وقصص الجن الشعبية والقصص البطولية والأساطير. ويشتمل التراث الشعبي أيضًا على الفنون والحرف وأنواع الرقص، واللعب، واللهو، والأغاني أو الحكايات الشعرية للأطفال، والأمثال السائرة، والألغاز والأحاجي، والمفاهيم الخرافية والاحتفالات والأعياد الدينية. كذلك فكل الناتج الثقافي للأمة يمكن أن نقول عنه «تراث الأمة» (بعلبكى،٢٠٠٨: ٤٥٧).

٢.١.١ التراث الأدبي

إذا كان التراث يشمل آثار وأفكار الشعراء والأدباء من القديم إلى الحاضر "فإنّ التراث الأدبي أقرب المصادر التراثية إلى نفوس الأدباء المعاصرين وهي تكون الشخصيات الأدبية هي الألصق بنفوس الشعراء و وجدانهم؛ لأنها هي التي عانت التجربة الشعرية والشعورية ومارست التعبير عنها وكانت هي ضمير عصرها وصوته، الأمر الذي أكسبها قدرة خاصة على التعبير عن تجربة الشاعر في كل عصر. (عشري زايد،٢٠٠٦: ١٣٨)

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-08]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2025.6.2.11.6]

٣.١.١ التراث الديني

إنّ توظيف التراث وشخصيات الموروث الديني في الشعر العربي المعاصر، يعني استخدامها تعبيرياً لحمل بُعد من أبعاد تجربة الشاعر يعبر من خلالها. أو يعبر بها عن رؤياه المعاصرة. ونرى بأن ظاهرة استخدام التراث الديني وشخصيات الموروث الديني في الشعر المعاصر شاعت من قبل في أي عصر من عصوره حتى أصبحت سمة من أبرز سمات هذا العصر. ولقد كان التراث في كلّ العصور بالنسبة للشاعر هو الينبوع الدائم التفجر بأصل القيم وأنصعها وأبقاها، والأرض الصلبة التي يقف عليها ليبني فوقها حاضرهُ الشعري الجديد على أرسخ القواعد وأوطدها، والحصن المنيع الذي يلجأ إليه. كلّما عصفت به العواصف فيمنحه الأمن والسّكينة. وعندما ننظر إلى بعض المحاولات التي تُبذل اليوم في سبيل أنّ الدين مقوم من مقومات المجال السلوكي للإنسان. نرى بأنّ الشعراء المعاصرين أدركوا أنّ التراث الديني مصدر غني وهام يتوجب عليهم أن لا يستغنوا عنه. وفي العالم العربي يصدر أكثر من واحد عن محاولات لاستلهام الفكرة الدينية في أعمالهم الشعرية."ولقد حدّد بعض الشعراء المعاصرين منهجاً للفكرة الدينية أو الثقافة الدينية في أدبهم وشعرهم. على أساس أن الأديان السماوية تبحث عن الحقيقة. والأديان السماوية لا تتحدث عن حقائق العقيدة المبلورة في صورة فلسفية فقط ولا يكون مجموعة من الحكم والإرشادات، وإنما يكون شيئاً أشمل من ذلك و أوسع، يكون التعبير الجميل عن حقائق الوجود من زاوية الثقافة الدينية أو الالتزام الدينة لهذا الوجود. وكانت شخصيات التراث الديني أو الرموز الدينية هي هذه الأصوات التي استطاع الشاعر العربي المعاصر من خلالها أن يعبّر عن كل أتراحه وأفراحه؛ أن يبكي هزيمته أحرّ البكاء وأصدقه وأفجعه، وأن يتجاوزها في نفس الوقت بينما كان كل كيان الأمة يئن منسحقاً تحت وطأتها الثقيلة، وأن يستشرف النصر ويرهص به في الأفق لم تكن تلوح فيه بارقة النصر. ومن ثم فقد عقد الشعراء العرب المعاصرون أواصر صلة بالغة بالعمق والثراء بشخصيات هذا التراث الديني. التراث الديني هو كل ما يدخل في إطار الدين من مرجعيات الدينية . (أنظر: عشري زايد،٢٠٠٦: ٦-٨)

٤.١.١ التراث التاريخي

يشمل كل الأحداث والشخصيات التاريخية الإسلامية أو الأجنبية والأبطال، الثورات، الخلفاء و الوزراء، القواد والعهد، والأحداث التي تقع في مجتمعهم. وظف الأديب المعاصر العناصر التراثية للتعبير عن هموم الإنسان المعاصر ويعبر بعناصر التراث عن أبعاد من تجربته؛ فلذا نلاحظ علاقة جدلية بين الكاتب والشاعر العربي وتراثه تأخذ جوهر التراث لا شكله أو عناصره المتفرقة وهذه العلاقات المتميزة بين الأديب العربي والتراث،كان يخلق بلاغة جديدة في كل عصر وأبانت هذه البلاغة عن دور الريادة للنصّ الأدبي أو لشاعر ما في التاريخ النص النثري أو الشعري (جبار،٢٠٠٦:٢٠).

الشيخ أحمد بن علوان بن عطاف بن يوسف بن علي بن عبد الله بن مطاعن بن عبد الكريم عيسى بن إدريس بن عبد الله بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) هو الشاعر البليغ والسياسي الشجاع، وكان إماماً في الصوفية وفيلسوفهم في العصر الرسولي. نشأ الشيخ في قرية ذي الجنان بجبل حبشي في محافظة تعز،

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-08]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2025.6.2.11.6]

وكان والده كاتباً لدى الملك صلاح الدين الأيوبي، فنشأ في أحضان الرئاسة والعلم. عاصر الملكين الرسوليين عمر بن علي بن رسول وابنه المظفر، والتقى النجاح وألقى حبه في قلوب الناس، له كرامات كثيرة. انتقل إلى مقام الشيخ أبي الغيث بن جميل في قرية بيت عطاء قرب مدينة زبيد، حيث درس علم الصوفية ولبس خرقة الصوفية، وكان آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، لا يخاف في الله لومة لائم. اعتنق الخلوة والعبادة واشتهر بحب الوعظ، وكان يسلك في وعظه طريقة ابن الجوزي، حتى لقب بـ"جوز اليمن"، توفي عام ٦٦٥ هجرية / ١٢٦٧ ميلادية ودفن في قريته يفرس. كان له رسائل كثيرة ومؤلفات عديدة تدور كلها حول التصوف والسلوك والمعرفة والعقيدة، وجمعت في مجلدات، منها كتاب "الفتوح المصونة والأسرار المخزونة"، إضافة إلى ديوانه الشعري الذي جاء أغلبه في التصوف. بعد وفاته، صار ضريحه محلاً مقدساً (العمري، ١٤٠٠هـ: ٢٤).

لأحمد بن علوان مراسلات بليغة مع ملوك عصره وقصائد شجاعة، حثتهم فيها على العدل بالناس والنظر إلى أحوالهم والرفق بهم. وقد دلت كل مراسلاته وقصائده على الحكمة والشجاعة وغزارة العلم، والحرص على مصالح الناس. كما زخرت مؤلفاته بنفائس اللغة وجواهر من الكلمات لم يبق بين أيدينا من مؤلّفات الشيخ سوى هذه الكتب:كتاب توحيد الأعظم، كتاب مفتوح المصونة والأسرار المخزونة، كتاب المهرجان، البحر المشكل الغريب المظهر (العدني، ٢٠٢٣: ٢٧). تدور كلها حول التصوف والسلوك والمعرفة.

٢. خلفية البحث

هناك العديد من المصادر التي تناولت موضوع البحث:

١-محمودي، مهدي، ٢٠٢١، استدعاء الشخصيّات التراثية في شعر تميم البرغوثي ديوان مقام عراق أنموذجاً، مجلة آفاق الحضارة الاسلامية،. اختار البحث شعر تميم البرغوثي ليعبّر عن طبيعة تعامل الشاعر مع تراثه وكيفيّة توظيفه لمعطيات هذا التراث، والهدف من هذه الدّراسة الّتي اعتمدت على المنهج الوصفيّ- التحليليّ، هو دراسة الشخصيّات التراثيّة الّتي استمدها الشاعر من التراث، والتعبير عمّا تحمله هذه الشخصيّات من رموز في تصوير حادثة الغزو الأمريكي للعراق.

٢-علي فالح، محمد، ٢٠١٩، استلهام التراث في شعر سعيد يعقوب: دراسة تحليلية في الدلالة والمعجم الشعري، مجلة الدوريات المصرية. تهدف هذه الدراسة إلى رصد نماذج من التراث الإنساني والعربي في بعض دواوين الشاعر سعيد يعقوب من مثل: نسمات أردنية، رعود وورود، غزة تنتصر، وغيرها. ولن تقف الدراسة عند حالة الرصد والإحصاء، بل ستذهب أبعد من ذلك حيث دراسة الدلالات والمقاصد التي سعى الشاعر من خلالها لاستحضار التراث دراسة تأريخية موضوعية .

٣-زبيدة، ارفيس، ٢٠١٩، استحضار الشخصيات التراثية في ديوان "أسفار الملائكة" لعز الدين ميهوبي، مجلة الأدب واللغات. الفصل الأول قد خصص للبحث في : توظيف الشخصية التراثية في الشعر المعاصر وعوامل عودة الشاعر المعاصر إلى الموروث، والمصادر التي استحضر منها الشعراء المعاصرون الشخصيات التراثية، وأخيراً كيفية توظيف الشاعر المعاصر لهذه

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-08]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2025.6.2.11.6]

الشخصيات، أما الفصل الثاني فقد تم فيه تصنيف مختلف الشخصيات التراثية التي استحضرها الشاعر عز الدين ميهوبي حسب أنواعها. وأهم نتيجة توصلنا إليها في هذه الدراسة تتمثل في عودة الشاعر عز الدين ميهوبي إلى التراث واستحضاره للشخصيات التراثية في "ديوان أسفار الملائكة "وما هو إلا نموذج عن طبيعة شعره، حيث تميز ديوانه بسمة فنية راقية .

٤-الكايد، ركان،٢٠١٥ "استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر الأردني الحديث" يتناول كتاب تقنية استدعاء الشخصيات التراثية الدينية والتاريخية والأسطورية في الشعر. جاء الكتاب في أربعة فصول وخاتمة، كما يقول المؤلف، إذ يتناول الأول العنصرين الأساسيين اللذين تقوم عليهما ظاهرة استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر.كما تطرق إلى مفهوم التراث والاستدعاء، والتعرض إلى الصراع القائم بين التراث الذي يمثل الماضي والحداثة، من حيث موقف الحداثة من التراث والاتجاهات التي ظهرت بهذا الشأن، وكذلك يتوقف المؤلف عند بعض النقاط التي توضح أهمية التراث، وينتهي الفصل بإبراز العلاقة القائمة بين الشاعر العربي والتراث.

ألا، إنّه لا توجد دراسات حول استحضار تراث الشاعر أحمد بن علوان، لذا قمنا بالبدء في هذا البحث.

٣. أسئلة البحث

تسعى هذه المقالة للإجابة عن الأسئلة المتمثلة:

١-كيف تجلى التراث الديني في شعر أحمد بن علوان وما هي أبرز أنواعه؟

٢-كيف تمثل التناص القرآني والروائي في شعره ؟

٤. تحليل الموضوع

كان الشاعر أحمد بن علوان من أبرز الشعراء العرب الذين تفاعلوا مع التراث واستقوا منه بمختلف أنواعه حتى شكلت ظاهرة توظيف التراث ملمحاً فنياً بارزاً في شعره، لا يمكن فهمه دون الرجوع إلى معين التراث.

فاستحضار التراث سمة جلية في ديوان الشاعر، وذلك يكشف عن عمق قراءة الشاعر للتاريخ العربي والتراث القومي والإسلامي. حتى إنه عكس من خلال أقوال ونصوص شخصيات التراث الإسلامي ووضع مجتمعه وأفكاره الشخصية. ويلاحظ عند دراسة مظاهر التراث في ديوان الشاعر إنه يبرز في جميع أشكاله ولاسيما التناص الديني بأنواعه القرآني والأدبي.

أما فيما يتعلق بالمستوى الفني، فيلاحظ أن توظيف التراث لدى الشاعر لا يقتصر على الحضور على المستوى الحديث فحسب، بل يغدو نموذجاً فنياً منصهراً ببنية القصيدة. ولقد بلغ الشاعر مبلغاً جليلاً في ذلك؛ إذ إنّ توظيف التراث غالباً ما يتجلي بصورة التناص الاجتراري والامتصاصي الذي يتجنب ذكر مفردات النص الغائب قدر الإمكان، بل يكتفي بالإيحاءات ويصيغها في ألفاظ لفظية جديدة ليعبر بها عن أفكاره. وبذلك نجح الشاعر في عملية استحضار التراث وعبر عن العديد من الدلالات الجمالية مثل حبه للدين وأهله. والشعب. تسعى هذه الدراسة من خلال المنهج الوصفي-التحليلي إلى دراسة

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-08]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2025.6.2.11.6]

ظاهرة استحضار التراث الديني في ديوان الشاعر بأنواعه المختلفة ومستوياته المتعددة بهدف الكشف عن جماليات شعره والمساعدة على فهم واستيعاب منجزه الشعرى.

استخدم الشاعر التراث الديني كثيراً في ديوان الشعري وكان التناص الديني يأتي لأغراض كثيرة أبرزها تقديس بعض الشخصيات والقضايا التي يجسدها وبيان حقيقة الدنيا وتصوير مجد الأمة العربية والإسلامية القديم وتدهورها الحالي كما يصف عشقه حبه للدين والحبيبة الصوفية على المنهج الصوفي وقد تجلى التناص الديني بنوعيه القرآني والروائي إلّا أنّ الثاني ظهر أقل في شعره كما كان أكثر التناص من النوع الاجتراي والامتصاصي والحواري.

١.١.٤ التناص مع الآيات

التناص القرآني هو التناص الذي يستقي فيه الأديب نصه من القرآن الكريم، وهو أحد أنواع التناص وأكثرها قداسة، وكان له صدى واسع في شعره. واستخدم الشاعر هذا التناص في وصف الجنة والحبيبة الصوفية.

ونرى التناص الديني في وصف حسن بالحور العين:

حَوراء عينا

تَمشي الهوَينا

من طور سينا

بالسر مَكنون (ابن علوان، ٢٠١٨: ١٧)

إنّ الحبيبة حسناء حوراء العين تمشي الهوينا وهي من طور سينا تحمل أسرار ربانية. وهنا نشاهد أن الشاعر يشبه الحبيبة بأنها حوراء عين واستحضر ذلك من الآية: ﴿كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ﴾(الدخان، ٥٤)، فالآية تصف نساء الجنة بأنهن ذات عيون حوراء وهذا ما استحضره الشاعر من الآية ليبالغ في حسن حبيبته.

كما نرى التناص الديني في وصف الحبيبة حينما جاءت اليه:

تسري عَلى السر تحت السر مقبلة

إلى سليمان في كردوس بلقيس

قميص يوسف محمول عَلي يدها

نور العيون وَإطلاق المحابيس (ابن علوان، ٢٠١٨: ٢٨)

إنها جاءت تحت جنح الظلام، مثل بلقيس، وقد أقبلت إلى سليمان عليه السلام وهو يتحمل قميص يوسف الذي يشفي العيون. وهنا نلاحظ أن الشاعر يستحضر ثلاث شخصيات دينية وحكاية سليمان وبلقيس في قوله: ﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ﴾ (النمل، ٣٢)، فتذكر الآية أن لديها ملا وهو ما يسميه الشاعر بالكردوس، كما يذكر سليمان وورد ذكره في الآية: ﴿قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ (النمل، ٣٩)، فهنا يطلب

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-08]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2025.6.2.11.6]

سليمان من جنوده أن يأتوا به عرش بلقيس، كما يذكر قميص يوسف (ع) الذي ورد ذكره في الآية:﴿ فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (يوسف، ٩٦) وهذا يصوّر هيئة اقبال حبيبته إلى مثل إقبال بلقيس على سليمان ويبين مدى شفائها عبر حكاية قميص يوسف(ع) ليبين مدى أثرها في الحب. وشخصية يوسف في الثقافة العربية رمزٌ للإنسان الصبور والعالم الذي يعلم أحداث الدهر ومصائبه ولا يشكو إلى الله سبحان وتعالى. وشخصية سليمان (ع)شخصية إسلامية تراثية له مكانته المرموقة في أفكار المومنين كان له سيطرة بإذن الله على جميع المخلوقات وكان يفهم لغات أنواع الحيوانات.

كما نرى الشاعر يصف حبيبته بالنور والقداسة عبر التناص الديني:

"لها نسب محض من النور والضياء

لَها سبب فرض من البيت وَالصفا" (ابن علوان، ٢٠١٨: ٣٤)

إنّ الحبيبة ذات نور وضياء سماوي وهي ذات قداسة مثل البيت والصفا، وهنا نشاهد أن الشاعر يذكر البيت ويعني به بيت الله تعالى، ويذكر الصفا وهو الصفا جبل يقعان شرقي المسجد الحرام، ويعد رمزاً شهيراً لشعيرة السعي في الحج وورد ذكره في الآية: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَ الْمَرْوَةَ مِنْ شَعائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاجُناحَ عَلَيْهِ يَطَّوَّفَ بِهِما وَ مَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فَإِنَّ اللَّهَ شاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾(بقره: ١٥٨) والشاعر عبر ذكر هذه الرموز يريد اضفاء القداسة على حبيبته.

كما نرى التناص الديني القرآني في وصف عطاء الله تعالى:

فضل الإله وَجداوه ومنته

عَلى العِباد عطاء غير ممنون (ابن علوان، ٢٠١٨: ٣٨)

إنّ الله أولى الناس فضلاً كبيراً ومنّة عظيمة، ويتفضل على عباده بعطاء غير ممنون. وهنا نلاحظ أنّ النصّ يستحضر الآية: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾ (هود، ١٠٨)، وهنا تبين الآية بأنّ الله يمنّ على أوليائه بالعطاء غير المجذوذ وهو غير مقطوع.

كما نرى التناص الديني القرآني في وصف أقوال المنحرفين:

المنطق الحق بين الخلق منطقه

لا المنطقيون أهل الزيغ وَالهون

أَقوالهم فتن للتابعين لهم

وَزخرف القول من وحي الشياطين (ابن علوان، ٢٠١٨: ٣٧)

إنّ المنطق الحق هو منطق الرسول، لا كلام الفلاسفة أهل الزيغ والزيف، فهم يفتنون الناس بخطابهم، وزخرف القول يُنزل عليهم بوحي الشياطين. والشاعر هنا يستحضر الآية: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-08]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2025.6.2.11.6]

إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾ (الأنعام-١١٢)، إلا أنّ الشاعر هنا يبين أن زخرف الكلام ينزل على المنحرفين وهو ما يخدعون به الناس.

كما نرى الشاعر يستعمل التناص الديني القرآني في وصف حبيبته:

عربية الألفاظ مهما أَنشدت
لأنّ الحديد وَسبح الجلمود
عقدت قوى أَوتارها بقلوبنا
فمشت مع النغمات كيف تريد
تلميذها في الحسن يوسف وَالتقى
أَم المسيح وَفي الغنا داؤد (م.ن: ٧٩)

إنّ اللغة العربية إذا ما أنشدت كلامها، فإنّ الحديد يلين رغم قساوته، وهي في نشيدها تعقد الأوتار بالقلوب ما يثير الطرب في أفئدة السامعين، ولذا فهي تفعل بالألباب ما تشاء، مثلما يفعل يوسف في جماله أو المسيح في تقواه وداود في غنائه. وهنا نلاحظ أن الشاعر استحضر ثلاثة من الأنبياء وهم: يوسف، النبي الذي ورد ذكره في القرآن، المسيح، وداود.

وشخصية عيسى(ع)، من الأنبياء الذين أرسلهم الله على كل قوم ليقوموا بإرشاد قومهم إلى عبادة الله. وكرم الله عيسى(ع) بذكره في القرآن الكريم أكثر من مرة. لقد وُلد سيدنا عيسى من أشرف نساء الخلق أجمعين، وهي السيدة "مريم العذراء". وأراد الله تعالى تبرأتها أن تكون قدوة ومثالاً للبشرية. (المغلوث، ٢٠٠٠، ٨٥)

يستعمل الشاعر التناص الديني في وصف شخصية الأنبياء وتقديسهم و يرتبط استدعاء الشخصيات في النص بالتراث، خاصة التراث الدينية.

وشخصية عيسى(ع)، وهو من الأنبياء الذين أرسلهم الله على كل قوم ليقوموا بهداية قومهم إلى عبادة الله. وكرم الله سيدنا عيسى عليه السلام بذكره في القرآن الكريم أكثر من مرة. لقد وُلد سيدنا عيسى من أشرف نساء الخلق أجمعين، وهي السيدة "مريم العذراء". أراد الله أن يجعل من نبي الله عيسى إليه، فقد خلقه داخل رحم أمه دون أن يمسسها رجل، وجعله يتحدث إلى قومه وهو في المهد. كان يطلق على سيدنا عيسى عليه السلام الكثير من الألقاب ومنها "عيسى بن مريم" وأيضا "ابن الله" واخيرا "يسوع" وفي عهد المسلمين أطلق عليه عيسى عليه السلام مثله كمثل باقي الانبياء واشتهر بإخلاصه (ابن كثير، ١٤٢٥: ٥٢١/٦).

كما أنّ داود هو: داوود بن ايشا بن عويد بن عابر قال الله تعالى : ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ سورة ص، وقال الله تعالى:﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا﴾ (الإسراء، ٥٥). داوود عليه الصلاة والسلام هو من الأنبياء والرسل الكرام، وقد آتاه الله تعالى النبوة والملك وجعله رسولاً إلى بني إسرائيل، وهو مسلم كسائر الأنبياء واشتهر بمزاميره في التاريخ. (الطبرى، ١٩٧٢، ٦٢/٣)

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-08]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2025.6.2.11.6]

وهنا يستدعي الشاعر هولاء الأنبياء الثلاثة ليرمز بهم إلى حسن الحبيبة وتقواها وحسن كلامها والجمع بينهم كثف من الصورة ورفع من مستواها الجمالي.

كما نرى الشاعر يستعمل التناص الديني في وصف بيع الدنيا بالاخرة:

وَمن ذا ينكح الحوراء

عروساً ليسَ بالعَوراء

يبع دُنياه بالأُخرى

وَلا يصغي إلى العَذلِ (ابن علوان، ٢٠١٨: ٩٧)

إنّ الذي يُريد أن يتزوج الحوراء بدل العوراء فهو يبيع الدنيا بالآخرة ولا يضغى إلى العذال. وهنا نلاحظ أن بيع الدنيا بالآخرة يستحضر الآية: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ (البقرة، ٨٦)، فهنا توضح الآية إن الذي يشتري الدنيا بالآخرة فهو خسران والذي يبيع دنياه بالآخرة فهو الرابح، وهذا ما أشار إليه الشاعر. يقتبس أحمد بن علوان من القرآن الكريم والأحاديث وهذا يدلّ على شدة تاثره بالدين ويعود ذلك إلى نشأته الدينية.

كما نرى التناص الديني في وصف الجزاء والثواب:

واعمل ما شئت فَسَوفَ تَرى

غبناً تجري يوم الغبن أم ومن يعمل (ابن علوان، ٢٠١٨: ١٤٢)

ينصح الشاعر الإنسان بأن يعمل ما يشاء، فهو يرى عاقبة عمله، فإذا كان حسناً فسيجزى حسناً، وإن كان شراً فسيجزى شراً، وهو بهذا يستحضر الآية: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ (الزلزلة، ٧-٨)، والشاعر بهذا التناصح يحذر الإنسان من مغبة أعماله وينصحه بأن يصلح من أعماله.

كما نرى التناص الديني في وصف نسيان الإنسان لأعمال السوء:

أَصبحت وَذنبك مكتسب

وَكَذلك حرصك لم يهن

وَغفلت وربك مطلع

حجبتك مضلات الفتن (ابن علوان، ٢٠١٨: ١٤٥)

إنّ الإنسان يميل إلى سبيل اكتساب الذنب ويحرص على عمله وعاف عن ربه، رغم أن الله مطّلع على كل الأمور، وتلك فتنة سيعاقب عليها بعد حين. وهنا نلاحظ أنّ الشاعر، في تأكيده على العمل السيء وغفلته من الجزاء، يستند إلى قول الله تعالى: ﴿أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ﴾، فهنا نرى الآية تؤكد أن الله يحصي كل أمر، وإن كان الإنسان ينسى أعماله، وهذا ما أشار إليه الشاعر بأن الله يعاقب على غفلة الإنسان.

كما نرى الشاعر يحث الناس على الجنة عبر ذكر بعض سماتها من خلال التناص الديني:

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-08]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2025.6.2.11.6]

أَينَ أَنتم هداكم اللَه عَن دار
نعيم وَغبطة وَسرور
وَخلود كما سمعتم من اللَه
وأَنهار كوثر وَخمور
وَقصور من فوقهن قصور
زينت تلكم القصور بحور
حور عين كأَنهنَّ شموس
عاشقات لكل عبد شَكور
منشدات مقلدات بتبر
لا كَهَذا مشعشعات بنور
قاعدات عَلى أسرة عز
بالتَهادي يسرن إن قان سَيري (ابن علوان، ٢٠١٨: ١٨٠)

هنا يتسائل الشاعر عن الناس من هداية الله تعالى ونعيمه، وسروره وخلود جناته، وأنهار الكوثر والخمر الجارية، والقصور السامية وحور العين اللاتي لاتنظر إلى غير أزواجها، وهي تشع نوراً مثل الذهب الصافي، وهم جالسون على أسرة عزٍّ يتبادلون أطراف الحديث. وهنا نلاحظ أن الشاعر استعار العديد من الآيات، ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ﴾ يا محمد "الْكَوْثَرَ"، هو نهر في الجنة هو حوضه ترد عليه أمته، كما جاء، إنّ الكوثر الخير الكثير من النبوة والقرآن والشفاعة. كما أن هناك آية أخرى ﴿مَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ﴾ (التوبة، ٧٢)، فهنا يتذكر الآية مساكن وهي قصور فخمة، كما تذكر الآية حوراً لا تنظر إلا أزواجها، وتلك الآية جاءت في القرآن: ﴿وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ﴾ (الصافات، ٤٨). وهكذا تعددت الآيات التي استدعاها الشاعر في وصف نعيم الجنة بصياغته الخاصة، وإن كانت صريحة في نصه الشعري، ما جعلها من النوع الامتصاصي. الغرض هو تحفيز الناس على الجنة. نرى التناص الديني في هذا الموضوع و يستحضر الآيات القرآنية،التناص الديني في هذا النص يأتي لغرض التقديس.

٢.١.٤ التناص الروائي

إنّ التناص الروائي هو التناص الذي يستحضر فيه الأديب نصاً من الروايات الإسلامية لغرض منح نصه القداسة، أو يشير فيه إلى بعض الأحداث الروائية والشخصيات الإسلامية، كما في ذكر إدريس (ع)، وأهل البيت (ع)، ومولاتهم، ومحبهتهم، ووهب مناصرتهم.

نرى الشاعر يستخدم التناص الروائي في ذكر إدريس:

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-08]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2025.6.2.11.6]

بشرى الأَحِبَّة أَن الوصل قد قربت

أَيامه الغر في محراب إدريس (ابن علوان، ٢٠١٨: ٣١)

يبشّر الشاعر الأحبّة بأنّ الوصل قد قربت أيامه الغرّ وإنّ إدريس سوف يظهر وهنا نلاحظ أن الشاعر يذكر ظهور إدريس وهو من المرويات: «، وورد في رواياتٍ انَّه يتعبَّد في السماء الرابعة ويذهب تارةً يتنعَّم في الجنَّة، وثمة روايات أخرى انَّه حيٌّ ومعاشه في السماء السادسة» (الكليني، ١٤٢٠: ج٣ ص٢٥٧).

وهنا يستحضر الشاعر حكاية إدريس عليه السلام، كونه يظهر بناءً على بعض الروايات التي تراه حيّاً مثل هذه الرواية، وأنه يظهر مع الإمام المهدي عليه السلام كما يراه الشيعة. والشاعر يتفائل بظهور حبيبته مثلما يتفائل المؤمنون بظهور إدريس عليه السلام.

كما نرى التناص الروائي في وصف أهل البيت (ع) :

أكرم به وبهم معاً وبحزبهم

وبمن يدين بحبهم إذ جاؤوا

يلقي الكساء على الذين تأهلوا

أهل الكساء فهم له ابناء (ابن علوان، ٢٠١٨: ١١٠)

يشيد الشاعر بأهل البيت عليهم السلام وبحبّهم ومن يدين بحزبهم، لأنّ الرسول (ص) ألقى عليهم الكساء وهم مثل أبنائه وهنا نلاحظ أن الشاعر يستحضر حديث الرسول (ص) المعروف بالكساء. وهنا يستحضر الشاعر حديث الكساء ليبين مكانة أهل البيت من جانب، ويشبه الصوفية أيضاً بأهل الكساء نظراً إلى أنهم من حزب أهل الكساء، فلذا ينالون نصيباً من الكرامة.

كما نرى التناص الروائي في حديث الموالاة:

والوا مواليهم وعادوا ضدهم

فلهم غداً من ربهم ما شاؤوا (ابن علوان، ٢٠١٨: ١١٤)

هنا يؤكد الشاعر على وجوب مولاة أهل البيت بحبهم ونصرتهم وموازرتهم ومعاداة خصومهم وهو بذلك يستدعي الحديث النبوي:﴿ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ وَ انْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَ اخْذُلْ مَنْ خَذَلَه﴾ (المجلسي، ١٤٢٠: ٤١٨/٥). وهنا نلاحظ الحديث يتحدث عن مولاة أهل البيت ومعاداة خصومهم، وهذا ما أكده عليه الشاعر؛ لأنّ الجنة غدت من نصيب المحبين.

كما نرى التناص الروائي في وصف جزاء من يعادوا أهل البيت(ع).

توبوا هديتم لا تشينوا حبكم

آل النبي ببغضهم لتراؤوا

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-08]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2025.6.2.11.6]

هذا الأساس فأسسوا بنيانكم

فعلى الأساس تشيد الأعلاء (م.ن: ١١٥)

هنا يخاطب الشاعر معادي أهل البيت(ع) بأن يتوبوا؛ لأنّ بغضهم يفضي إلى النار، فحب البيت هو الأساس الذي يبنى عليه، وأن لا الأعمال الصالحة تبنى على أساس محبتهم. وهو بهذا يشير إلى الحديث: «إنَّ أوّلَ ما يُسألُ عنهُ العبدُ إذا وقفَ بينَ يدي اللهِ جلَّ جلاله الصّلواتُ المفروضاتُ، وعن الزّكاةِ المفروضةِ، وعن الصّيامِ المفروضِ، وعن الحجِّ المفروضِ، وعن ولايتِنا أهل البيتِ، فإن أقرَّ بولايتِنا ثمَّ ماتَ عليها قُبلَت منهُ صلاتُه وصومُه وزكاتُه وحجُّه، وإن لم يُقرَّ بولايتِنا بينَ يدي اللهِ جلَّ جلاله لم يقبل اللهُ عزَّ وجل منهُ شيئاً مِن أعمالِه» (الصدوق، ١٤٢٢: ٣٢٨). والشاعر، من خلال هذا النص، ينوّه إلى مكانة أهل البيت (ع) وضرورة محبتهم؛ لأنها الأساس لقبول الأعمال. يستخدم الشعراء مكانة الانبياء وأهل البيت في أشعارهم؛ لأنّ الأنبياء شخصيات مرموقة اجتماعياً لدى مختلف أطياف الشعب.

كما نرى التناص الروائي في وصف النبوة:

نبوية من أجلها خلق الثرى

والماء والأفلاك والأطباق

تصفو بجوهرها جواهر بحرها

فلها على ظلماتها إشراق (ابن علوان، ٢٠١٨: ١٦٧)

إنّ النبوة هي التي لأجلها خُلِقَ الثرى والعالم والماء والأفلاك، وإن الدنيا تُصفو بصفائها وتُشرق بأنوارها. وهنا نلاحظ أن الشاعر يستحضر الحديث: «قال رسول الله(ص): خلقنا الله نحن حيث لا سماء مبنية ولا أرض مدحية، ولا عرش ولا جنة ولا نار، كنا نسبحه» (المجلسي، ١٤٢٠: ٤٣/٩). وهنا ينصّ الحديث على أن خلق أهل البيت كان قبل خلق السماوات، وبذلك فلهم فضل الأولوية. كما أن هناك حديث يقول: «ولاك ما خلقت الأفلاك»، وهو أيضاً يؤكد على أن خلق الأفلاك كان لغرض أهل البيت(ع).

كما نرى الشاعر يصف روح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بأنها كانت قبل آدم عبر التناص الروائي.

دهرية كانت وآدم لم يكن

والعرش ما رفعت له أسواق

طوبى لواصلها ومضمر حبها

ممن صفا وزكت به الأعراق

فبدت عليه سماتها وصفاتها

العدل والمعروف والإشفاق

والعلم والعمل الصريح وعفة

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-08]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2025.6.2.11.6]

وزهادة والجود والإنفاق (ابن علوان، ٢٠١٨: ١٧٤)

إنّ روح الرسول صلى الله عليه وسلم، دهرية، كانت قبل آدم (عليه السلام)، والعرش ما زال في توّه؛ لذا فإنّ الذي يحبها طوبى له، ومن صفا قلبه تجاهها يتمثل بخصالها من سمات العدل والمعروف والشفقة والعلم والعمل والعفاف والزهر والجود والكرم. وهنا نلاحظ أن الشاعر يشير إلى أن خلق النبي (صلى الله عليه وسلم) قبل الكون، وذلك بناء على الحديث: «خلقني الله نورا تحت العرش قبل أن يخلق آدم باثني عشر ألف سنة» (الكليني، ١٤٢٥: ٤١/٣). وهنا ينصّ الحديث على أن النبي جاء قبل آدم (ع)، وإن الله تعالى خلق من نوره الكون، كما نرى في بعض الروايات. والشاعر هنا يتناصح مع هذه الرواية بهدف تمجيد الرسول(ص). لقد حظيت شخصية رسول الله بإقبال كبير بين شعراء العرب، إذ إنهم مدحوا النبي لا سيما في الإطار الفني. الشعراء العرب المعاصرون يستخدمون الرمز المحمدي في سياقه الشخصيته التاريخية حيث إنه أسوة لهم.

كما نرى الشاعر يذكر منكر ونكير من التراث الروائى:

واحذري منكر الهوى وَنَكيرا

في قبور من الجهالة غور

واحذري ضمة اللحود بضم

وإعتناق بكل جور كَبير (ابن علوان، ٢٠١٨: ١٨٢)

يحذر الشاعر الإنسان من ظلمات القبر وسؤال منكر ونكير في الضريح وضمة اللحد ومن الظلم الذي يصبح ظلمات على صاحبه يوم الآخرة وهنا نلاحظ أن الشاعر ذكر منكر ونكير وهما : منكر ونكير هما اسمان لملكين من خلق الله، ووظيفتهما هي: أنهما موكلان تحديداً بسؤال الميت وامتحانه في قبره، والإيمان بهما وبسؤالهما جزء من الإيمان بالملائكة والغيبيات الواجبة؛ مما أخبر به الرسول(ص) في أحاديثه وثبتت صحته.

والشاعر عبر استحضار هذين الملكين انما يحذر الإنسان منهما ومن الموت وضمة اللحد وبذلك فإنّ الغرض من التناص هنا هو الإرشاد.

ونرى التناص الروائي في وصف المحب الذي يموت في سبيل حبه:

حَوراء حارَت في محاسنها النهى

فَقَتيلها بين الأَنام شهيد (ابن علوان، ٢٠١٨: ٨٤)

إنّ الحبيبة حوراء حارت في محاسنها الأذهان، وإن الذي يموت في سبيل الحب فهو شهيد، وهو بهذا يستحضر الحديث: «حديث من عشق فعفّ فكتم فمات فهو شهيد» (المجلسي، ١٤٢٠: ٨٥/٦). فالحديث يشير إلى أن الذي يكتم حبه ويعفّ فهو شهيد، وهذا ما أشار إليه الشاعر بأنه شهيد العشق. ونرى التناص الروائي في وصف المحب و يرتبط الموضوع التناص بالرواية؛ لأنّ التناص الروائي هو التناص الذي يستحضر فيه الأديب نصاً من الروايات الإسلامية أو يشير فيه إلى بعض الأحداث والشخصيات الإسلامية.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-08]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2025.6.2.11.6]

نتائج البحث

تعددت مظاهر التناص في شعر أحمد بن علوان، وكان الشاعر يستقي التراث بمختلف أنواعه في ديوانه، وذلك يرجع لعدة أسباب، منها حبه للتراث، وإدراكه لأهمية دوره في إثراء النصوص، وسعيه لمجاراة السابقين، التنويه إلى حقائق التاريخ وربط الحاضر بالماضي التليد بهدف انتشال الأمة من واقعها المزري الذي تعيشه على المستوى السياسي والاجتماعي. وقد انقسم التناص إلى أنواع، كان أبرزها التناص الديني بنوعيه، التناص مع الآيات والتناص مع الروايات، وأما من حيث مستواه الفني فكان على ثلاثة أنواع، تناص حواري وامتصاصي واجتراري.

استخدم الشاعر التراث الديني كثيراً في ديوانه الشعري، وكان التناص الديني يأتي لأغراض كثيرة، أبرزها تقديس بعض الشخصيات والقضايا التي يجسدها، وبيان حقيقة الدنيا وتصوير مجد الأمة العربية والإسلامية القديمة وتدهورها الحالي، كما يصف عشقه وحبه للدين والحبيبة الصوفية على المنهج الصوفي. وتجلى التناص الديني بنوعيه القرآني والروائي، إلا أنّ الثاني ظهر أقل في شعره، كما كان أكثر التناص من النوع الاجتراري والامتصاصي والحواري.

التناص القرآني هو التناص الذي يستقي فيه الأديب نصه من القرآن الكريم، وهو أحد أنواع التناص، وأكثرها قداسة، وكان له صدى واسع في شعره، واستخدمه الشاعر في وصف الجنة والحبيبة الصوفية.

إنّ التناص الروائي هو التناص الذي يستحضر فيه الأديب نصاً من الروايات الإسلامية، لغرض منح نصه القداسة، أو يشير فيه إلى بعض الأحداث الروائية والشخصيات الإسلامية، كما في ذكر إدريس(ع) وأهل البيت (عليهم السلام) وموالاتهم ومحبتهم.

المصادر

- القرآن الكريم.
- ابن فارس، أحمد، ١٩٦٨م، معجم مقاييس اللغة، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية.
- ابن كثير، عماد الدين،١٤٢٥ق ،البداية والنهاية، بيروت، دار الأحياء.
- ابن منظور، محمد بن مكرم،١٩٥٦م ،لسان العرب، الطبعة الأولى، بيروت، دار صادر.
- البعلبكي، منير، ٢٠٠٨م. المورد الحديث، الطبعة الأول، بيروت، دار العلم للملايين.
- بينس، محمد، ١٩٩٨م ،حداثة السؤال، الطبعة الثانية، بيروت، المركز الثقافي العربي.
- جبار،مدحت،٢٠٠٨م،الشاعر و التراث، الطبعة الأولى، القاهرة، الهيئة المصرية.
- روشنفكر، كبرى والآخرون، ٢٠٢٣، التناص وتجلياته في الخطاب السردي لقصص علي السباعي، مجلة دراسات في السردانية العربية، السنة الخامسة، العدد ١١، صص ٥-٣٥.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-08]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2025.6.2.11.6]

- زبيدة، ارفيس، ٢٠١٩م، استحضار الشخصيات التراثية في ديوان أسفار الملائكة، بيروت، دار الفكر.
- الزركلي،خير الدين، ١٩٠٣م، الأعلام، القاهرة، صنعاء، المخطوطات.
- زبيدى، مرتضى، ١٤١٤ ق، تاج العروس من جواهر القاموس، بيروت، دار الفكر.
- السواح، فراس، ٢٠٠٨م. طريق إخوان الصفا، الطبعة الأولى، دمشق، دار علاء الدين.
- الطبري، محمد، ١٩٧٢م، تاريخ الامم والملوک؛ الطبعة الأولى، النجف، العراق، مطبعة أهل البيت.
- الصّدوق،ابن بابويه، ١٤٢٢ق، الأمالي، النجف، العراق، مطبعة أهل البيت.
- عبد الواحد،صالح ١٤٢٨ق، سبل السلام من صحيح سيرة خير الأنام، عمّان، الدار الأثرية.
- العدنى، أوبكر ٢٠٢٣م، شوكة الميزان في نظم سيرة الشيخ أحمد بن علوان، اليمن، مطبعة صنعاء .
- عشري زايد،علي، ٢٠٠٦م، استدعاء الشخصيات التراثية، بيروت: دار صادر.
- عزّام، محمد، ٢٠٠١م، النص الغائب تجليات التناص في الشعر العربى. دمشق: اتحاد الكتاب العرب.
- العمري، حسين عبد الله، ١٩٨٠م، مصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني، دمشق، دار الصادر.
- العمري، أكرم ضياء، ١٤٣٠ق، السيرة النبوية الصحيحة محاولة لتطبيق قواعد المحدثين في نقد روايات السيرة النبوية، مكتبة العلوم والحكم،، الطبعة الثانية، بيروت، دار الإحياء.
- فالح، محمد، ٢٠١٩م، استلهام التراث في شعر سعيد يعقوب: دراسة تحليلية في الدلالة والمعجم الشعري، مجلة الدوريات المصرية.
- الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ٢٠٠٩م، القاهرة، دار الحديث.
- فودة، جمال، ٢٠٢٠م، استدعاء التراث الشعبي في الشعر العربي المعاصر، بيروت: دار صادر.
- الكايد، ركان،٢٠١٥ م،استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر الأردني الحديث، مجلة الغد.
- الكركى، خالد، ١٩٨٩م، الرموز التراثية في الشعر العربى، بيروت، دار الجيل.
- الكليني، محمد، ١٤٢٠ق، الكافى، الطبعة الأولى، بيروت، دار صادر.
- المجلسى، محمدباقر، ١٤٢٠ق، بحار الأنوار، الطبعة الأولى، طهران، مطبعة العترة.
- محمودى، مهدى، ٢٠٢١م، استدعاء الشخصيّات التراثية في شعر تميم البرغوثي ديوان مقام عراق أنموذجاً، مجلة آفاق الحضارة الاسلامية.
- مفتاح، محمد، ١٩٩٢م، تحليل الخطاب الشعرى، الطبعة الثالثة. بيروت، المركز الثقافي العربى.
- مطني،محمد ٢٠٠٤م، سورة القصص دراسة تحليلية، الطبعة الأولى بيروت، دار صادر.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-08]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2025.6.2.11.6]

- المغلوث، سامي بن عبدالله، ٢٠٠٠م، أطلس تاريخ الأنبياء والرسل، بيروت، موسسة الرسالة.

References

- The Holy Quran.
- Abdul Wahid, Saleh 1428 BC, Subul al-Salam from Sahih Sirat Khair al-Anam (second edition), Amman: Al-Dar Al-Athariya.
- Al-Adani, Abu Bakr 2023 AD, The Thorn of the Scales in the Biography of Sheikh Ahmed Bin Alwan, Yemen, Sana'a Press.
- Al-Fayrouzabadi, Majd al-Din Muhammad bin Yaqoub, The Oceanic Dictionary, 2009 AD, Dar al-Hadith, Cairo.
- Al-Karaki, Khaled, 1989 AD, Traditional Symbols in Arabic Poetry, Beirut, Dar Al-Jeel.
- Al-Kayed, Rakan, 2015 AD, Invoking traditional figures in modern Jordanian poetry, a technique written by Al-Kayed, Al-Ghad Magazine.
- Al-Kulayni, Muhammad, 1420 BC, Al-Kafi, Beirut, Dar Sader.
- Al-Maghlouth, Sami bin Abdullah, 2000 AD, Atlas of the History of the Prophets and Messengers, Beirut, Al-Resala Foundation.
- Al-Majlisi, Muhammad, 1420 BC, Iran, Al-Atra Press.
- Al-Omari, Akram Zia, 1430 BC, The Authentic Biography of the Prophet, an attempt to apply the rules of hadith scholars in criticizing the narratives of the Prophet's biography, Library of Science and Wisdom,, Edition: Al-Saladasa.
- Al-Omari, Hussein Abdullah, 1400 AH/1980 AD, Yemeni Heritage Sources at the British Museum, Damascus.
- Al-Saduq, Ibn Babawayh, 1422 BC, Al-Amali, Najaf, Ahl al-Bayt Press.
- Al-Sawah, Firas, 2008 AD. The Path of the Ikhwan al-Safa: An Introduction to Islamic Gnosticism (First Edition). Aladdin House.
- Al-Tabari, Muhammad, 1972 AD, The History of Nations and Kings; Tag: Nabila Abdel Moneim Dawoud, Najaf, Iraq.
- Al-Zirkli, Khair al-Din, 1321 AH/1903 AD, Al-A'lam, Cairo. Sana'a, manuscripts.
- Ashry Zayed, Ali, 2003, Summoning Traditional Figures, Beirut: Dar Sader.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-08]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2025.6.2.11.6]

- Azzam, Muhammad, 2001 AD, The absent text, manifestations of intertextuality in Arabic poetry. Damascus: Arab Writers Union.
- Ibn Farris, Ahmed, 1968 AD, Dictionary of Language Standards, Cairo: Dar Revival of Arabic Books.
- Ibn Kathir, Imad al-Din, 1425 BC, The Beginning and the End, Beirut, Dar Al-Ahya.
- Ibn Manzur, Muhammad bin Makram, 1956 AD, Lisan Al-Arab, 1st edition - Beirut, Dar Sader.
- Baalbaki, Monir, 2008AD,almored, Beirut,Darolmalaeen.
- Bence, Muhammad, 1998, The Modernity of the Question, second edition. Beirut: Arab Cultural Center.
- Faleh, Muhammad, 2019 AD, Inspiration from Heritage in Saeed Yacoub's Poetry: An Analytical Study in Semantics and Poetic Lexicon, Egyptian Periodicals Magazine.
- Fouda, Jamal, 2020, Invoking Popular Heritage in Contemporary Arab Poetry, Beirut: Dar Sader.
- Jabbar,Madahat,2008AD,for poet and heritage, Cairo,alhayatel mesri.
- Mahmoudi, Mahdi, 2021 AD, Invoking traditional figures in the poetry of Tamim Barghouti, Diwan Maqam Iraq as a model, Horizons of Islamic Civilization magazine.
- Muftah, Muhammad, 1992, Analysis of Poetic Discourse (Intertextual Strategy). Third edition. Beirut: Arab Cultural Center.
- Mutani, Muhammad, 2004 AD, Surat Al-Qasas, an analytical study, Beirut, Dar Sader.
- Rushnefker, Kobra, and the others, 2023, Intertextuality and its manifestations in the narrative discourse of Ali Al-Sibai's stories, Journal of Studies in Arabic Narrative, fifth year, issue 11, pp. 5-35.
- Zubaida, Arvis, 2019 AD, Evoking traditional figures in the collection "The Travels of Angels" by Ezzedine Mihoubi, - Journal of Literature and Languages.
- Zubaidi, Murtada, 1414 BC, Taj Al-Arous from Jawaher Al-Qamoos, Dar Al-Fikr, Beirut.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-08]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2025.6.2.11.6]

فصلنامه مطالعات روایت‌شناسی عربی
شاپا چاپی: ۷۷۴۰-۲۶۷۶ شاپا الکترونیک:۰۱۷۹-۲۷۱۷

کارکرد میراث و فراخوان میراث دینی در شعر احمد بن علوان

یسرا شادمان[۱*]، نعمت عزیزی[۲]، خلود خضیر عبد[۲]

چکیده

تحلیل گفتمان انتقادی از علم زبان‌شناسی انتقادی و اندیشه‌های کسانی چون فوکو، هابرماس و آلتوسر سرچشمه گرفته است.اصول اساسی برای این نوع از بررسی در متون ادبی و دیگر متون آشنایی با مفاهیمی چون دیدگاه انتقادی، قدرت، ایدئولوژی و استعاره می‌باشد. رویکرد انتقادی به گفتمان نشان می‌دهد چگونه به کارگیرندگان زبان با بهره گیری از استعاره، ایدئولوژی گروه¬های قدرتمند را در میان مردم و دریافت کنندگان متن انتقال می‌دهند. در تحلیل انتقادی گفتمان با ظهور کسانی چون وداک، وندایک و فرکلاف رویکردهای متفاوتی چون رویکرد شاختی اجتماعی وندایک، رویکرد تاریخی گفتمانی وداک و رویکرد فرکلاف که گفتمان را مانند عمل اجتماعی در نظر می‌گیرد و به تحلیل آن می‌پردازد، به وجود آمد. از دیدگاه نورمن فرکلاف تحلیل یک گفتمان، تحلیل هر یک از سه بعد (کردار اجتماعی، عمل گفتمانی، متن) است، چراکه فرضیه‌ی او بر این امر استوار است که پیوند معناداری میان ویژگی‌های خاص متون، شیوه‌هایی که متون با یکدیگر پیوند می‌یابند و تعبیر می‌شوند و ماهیت عمل اجتماعی وجود دارد و در سه سطح توصیف، تفسیر و تبیین مورد بررسی قرار می‌گیرد. هدی برکات نویسنده لبنانی معاصر در کتاب برید اللیل به بررسی زندگی مهاجران و آوارگان و پناهندگی می‌پردازد که بنا بر اجبارهای اجتماعی، اقتصادی و سیاسی مجبور به ترک خانه و کاشانه خود گردیده و در کشور فرانسه زندگی سختی را می‌گذرانند. در این تحقیق براساس روش توصیفی ـ تحلیلی سعی شد تا کاربست دو سطح تفسیرو تبیین در رمان برید اللیل بر اساس رویکرد گفتمان انتقادی نورمن فرکلاف مورد بررسی قرارگیرد. یافته های پژوهش حاکی از آن است که استفاده از امکانات واژگانی مطرح شده در سطح معنا باعث انسجام متن در این رمان گردیده است و نویسنده با بهره‌گیری از آن‌ها توانسته است تا دیدگاه و مفاهیم ذهنی موجود در اندیشه‌ی خویش بر حول مفاهیمی چون تنهایی، بی کسی، ترس، جنگ، وحشت و انتظار را به مخاطب منتقل سازد. نویسنده سعی کرده تا در قالب نام‌ها، اقشار مختلف جامعه را که گرفتار پدیده‌ی مهاجرت اجباری گشته‌اند معرفی و دلایل مهاجرت و ترک وطن را توضیح دهد.

کلمات کلیدی: روایت عربی، گفتمان انتقادی، نورمن فرکلاف، تفسیر، تبیین، هدی برکات، برید اللیل.

تاریخ دریافت: ۱۴۰۳/۰۲/۱۲ تاریخ پذیرش: ۱۴۰۳/۰۹/۲۸

فصل زمستان ۱۴۰۳ (سال ششم، شماره ۱۵)، صص. ۱۱۸-۹۹
دانشکده ادبیات و علوم انسانی دانشگاه خوارزمی و انجمن ایرانی زبان وادبیات عربی

[۱] نویسنده مسؤول، دانشیار گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه ایلام، ایلام، ایران، ایمیل: y.shadman@ilam.ac.ir
[۲] استادیار گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه ایلام، ایلام، ایران، ایمیل: n.azizi@ilam.ac.ir
[۲] دانش آموخته کارشناسی ارشد زبان و ادبیات عربی دانشگاه ایلام، ایران، ایمیل:Kh.abed@gmail.com

ناشر: دانشگاه خوارزمی با همکاری انجمن ایرانی زبان وادبیات عربی
حق مولف© نویسندگان

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-08]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2025.6.2.11.6]